الفصل الثالث

المبحث التشبيه

الأول:تعرف التشبيه

هو الدلالة على مشاركة أمر لاخر فى معنى بإحدى أدوات التشيسه،كما نقول:محمد كالأسد شجاعة فالأمر الأول فى هدا المثال هة"حمحد"وهو المشبه والأمر الثاتى هو" الأسد" وهو المشبه به وأداة التشبيه هنا هى الكاف والمعنى المرتيط بالأمرين المشبه والمشبه به هو الشجاعة وتعرف بوجه الشبه.[1]

التشبيه لغة التمثيل، يقال: هذا شبه هذا ومثيله، وشبهت الشيء بالشيء أقمته مقامه لما بينهما من الصفة المشتركة.[2]

واصطلاحا: إلحاق أمر "المشبه" بأمر "المشبه به" في معنى مشترك "وجه الشبه" بأداة "الكاف وكأن وما في معناهما" لغرض "فائدة".

للتّشبيه: روعة وجمال، وموقع حسنٌ في البلاغة: وذلك لإخراجه الخفي إلى الجلي، وإدنائه البعيد من القريب، يزيد المعاني رفعة ووضوحاً ويكسبُها جمالا وفضلا، ويكسوها شرفا ونُبلا، فهو فن واسع النطاق، فسيح الخطو، ممتدُ الحواشي مُتَشعب الأطراف مُتوعر المسلك، غامض المدرك، دقيق المجرى غزير الجدَوى.

ومن أساليب البيان: أنك إذا أردت إثبات صفة لموصوف، مع التوضيح، او وجهٍ من المبالغة، عمدت إلى شيء آخر، تكون هذه الصفة واضحة فيه، وعقدت بين الاثنين مماثلة، تجعلها وسيلة لتوضيح الصفة، أو المبالغة في اثباتها _ لهذا كان التشبيه أول طريقة تدل عليه الطبيعة لبيان المعنى.[3]

---

[1] علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان – بسيونى عبد الفتاح فيود. ص ١٩

[2] علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع» أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ) ص٢١٣

[3] جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: ١٣٦٢هـ) ص٢١٩

وقد عرف السكاكى التشبيه تعريفا شاملا فيه للمشبه والمشبه به ووجه الشبه فقل: إن التشبيه مستدع طرفين: مشبها به، والشتراكا بينهما فى وجه،وافتراقا من اخر.

وقد عرفه للخطيب القزوينى بقوله: هو الدلالة على مشاركة امر لأمر فى معنى.[٤]

الثاني: أركن التشبيه

علم البيان يبحث فيه عن التشبيه،والمجاز والكناية.أما التشبيه يتكون اربعة اركنه،فهي: أ(المشبه) ب(المشبه به) ت(وجه الشبه) د(أدة التشبيه).

أ. المشبه:وهو الأمر الذي يراد إلحاقه بغيره.

ب. المشبه به: وهو الأمر الذي يراد إلحاق غيره به، وبسمى كل من المشبه والمشبه به بطرفي التشبيه.

ت. وجه الشبه: وهو المعنى الجامع الذي يشترك فيه الطرفان ويكون في المشبه به أعرف وأشهر منه في المشبه، وغالبا ما يكون في المشبه به أقوى وأكمل أيضا منه في وجه الشبه من المشبه به فالمدار في ذلك يرجع ألى الغرض الذي من أجله يساق التشبيه وسيتضح هذا الأمر عند حديثنا عن أغرض التشبيه.

ث. أدة التشبيه: وهي اللفظ الذي يربط بين الطرفين ويدل على التشبيه.

هذا ولكل تشبيه غرض، فالغرض من التشبيه،هو الهدف أوالفائدة التي من أجلها يسوق المتكلم التشبيه والغية التي ينشدها من ورائه.

يتحتم ذكره من هذه الأركن وما يجوز حذفه:

وهذه الأركن الاربعة قد تذكر جميعا فى جملة التشبيه نحو قولنا: حمحد كلبحر عطاء وكرما وعمرو كالأسد شجاعة، وقد يذكر بعضها دون بعض، فقد تحذف

---

[٤] من بلاغه القران، دراسه فى البلاغة العربية – دكتور محمد شعبان علوان.ص١٥١

الأدة نحو: محمد بحر في العطاء، وذلك إذا كن المقام يقتضي المبالغة في المشبهة، ومنه قول الشاعر:

هُمُ البحور عطاءً حين تسألهُم وفي اللقاء إذاتلقى بهمْ بُهَمُ

وقد يحذف الوجه إذا كان مشهورا واضحا نحوك محمد كالأسد وأنت كحاتم وهو مثل أحنف وقد تحذف الأدة والوجه معاً نحو: أنت أسد محمد لحر ويعرف هذا التشبيه بالتشبيه البليغ.

وقد اختلف فيه العلماء فبعضهم يلحقه بالتشبيه ويعده منه وبعضهم يلحقه بالاستعرة ويجعله منها واخرون يفصلون القول فيجعلون بعضامنه تشبيها والبعض الاخر استعارة على نحو ما سنرى في الفصل الثاني عند حديثنا عن الاستعارة وقد يلحق المشبه بالوجه والاداة فيحذف معهما ويبقى المشبه به فقد، ومن ذلك قوله تعالى"صُمٌّ بُكْمٌ عُميٌ"[٥] وقول عمرا بن حطان يذم الحجاج بالجبن:

أسد علي وفي الحروب نعامة فتخاء تنفر من صفير الصافر

فقد حذف في الاية والبيت المشبه بالإضافة إلى حذف الأدة ووجه الشبه والتقدير: هم صم هم بكم هم عمي، وهو أسد عليَّ ونعامة في الحروب.[٦]

الثالث: أقسم التشبيه باعتبار الاداة:

ينقسم التشبيه باعتبار الادة إلى قسمين:

الأول – التشبيه المرسل:وهو ما ذكرت فيه أداة التشبيه. ونعنى بالمرسل" أنه مقول بطريقة عفوية ومرسل على السجية. نحو قولنا: أنت كالأسد.[٧]

وقوله تعالى: سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.

---

[٥] صورة البقرة ١٨

[٦] علم البيان ، دراسة تحليلية لمسائل البيان – الدكتور بسيوني عبد الفتاح فيود.ص ٢٥

[٧] البلاغة والتحليل الأدبي – د أحمد أبو حاقة – ص ١٢٥ درالعلم للملايين عام ١٩٩٣

وقوله تعالى: مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ.

ومنه قول الخنساء:

وإن صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم فى رأسه نار

وقوله الاخرك

وإن من أدبته فى الصبا كالعود يسقى الماء فى غرسه

حتى تاه مونقا ناضرا بعد الذى أبصرت من يبسه[٨]

الثانى – التشبيه المؤكد:

وهو ما حذفت منه أداة التشبيه. ونعنى بالمؤكد أنه لاشك فى المشابهة بين طرفين جتى لتغدو هذخ المشابهة أمرا مفروغا منه.[٩]

ومنه قوله تعلى: وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ.

أى : عرضها كعرض السماوات والارض، وخص بالذكر العرض دون الطول لقصد المبالغة، لأن العرض دائما يكون أقل من الطول فإذا كان عرضها عرض السماوات والارض، فما بالك بطولها؟

وقوله تعلى: وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ.اى تمر مراكمر السحاب.

وقوله تعالى: أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ.

شبه كلا منهما باللباس للأخر،وذلك لما يحققه هذا اللفظ من معان قيمة وهى الستر،والطرهارة، والخصوصية. فمن صفات اللباس المطلوبة أن يكون ساترا لصاحبه وان يكون طالهرا فى ذاته، وأن يكون خاصا بصاحبه. ومنه قول الشاعر:

والريح تعبت بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء

أى : أصيل كالذهب على ماء كاللجين.

زقوله البحترى:

---

[٨] من بلاغه القران، دراسه فى البلاغة العربية – دكتور محمد شعبان علوان. ص ١٦٦

[٩] البلاغة والتحليل الادبى. ص ١٢٥

وإذا الأسنة خالطتها خلتها فيها خيال كواكب فى الماء

شبه الأسند إذا خالطتها الدروع بخيال الكواكب تبدو فى الماء بجامع الصفاء والمعان، والأداة مقدورة، والتقدير: خلتها فيها كخيال كواكب فى الماء.[١٠]

وجه الشبه بإعتبار الذكر والحذف

ينقسم التشبيه بإعتبار الذكر والحذف إلى قسمين:

الأول – التشبيه المفصل:

وهو ما ذكر فيه وجه الشبه. كقولنا: زيد كالأسد شجاعة، ووجهك كالبدر ضيء،وخده كالورد حمرة.

وكقول ابن الرومى:

ياشبيه البدر فى الحسن وفى بعد المنال جد، فقد تنفجر الثخرة بالماء الزلال

فقد شبه الحبيبة بالبدر، ووجه الشبه هو اشتراك الطرفين فى الحسن وبعد المنال وهما مذكوران فى التشبيه.

الثاني – التشبيه المجمل:

وهوما حذف منه وجه الشبه. قولنا : محمد كالأسد، وعلماؤنا كالنجوم، ووجه كالبجر، وشعره كالليل.

ووجه الشبه المحذوف منه فى الشواهد السابقة ظاهر وواضح يتساوى فى فهمه العامة والخاصة.

وقد يكون وجه الشبه المحذوف دقيقا خفيا يحتاج فى إدراكه إلى فكر وتأمل، وهذا الضرب لايدركه إلا الخاصة.

نحو قول الشاعر:

له خال على صفحات خد كنقطة عنبر فى ثحن مرمر

شبه الشاعر الخال على الخال على صفحة الخد بنقطة عنبر مرسومة على صحن مرمر ووجه الشبه محذوف وهو وقوع نقطة سوداء على رقعة بيضاء.

---

[١٠] من بلاغه القران، دراسه فى البلاغة العربية – دكتور محمد شعبان علوان. ص ١٦٧

التشيسه البالغ

وهو ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه، وعليه يكون مؤكد زمجملا، ويعتبر أكثر الأنواع بلاغة.

ومنه أمثلته: قوله تعالى: نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ. شبه النساء بالأرض التى تحرث للزرع، فحذفت الاداة والوجه.

وقوله تعلى: صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُون.

وفى الاية حذف المشبه لشدة معرفته، وسهولة تقديره، وعليه يكون تقدير المحذوف: هم صم وهم بكم وهم عمي.

الشبه الضمنى

هو تشبيه لا يوضع فيه المشبه والمشبه به، فى صوره من صور التشبيه المعروفة،بل يلحان فى التركيب،ويفهمان من المعنى،ويكون المشبه به دائما برهانا على إمكان ما أسند إلى المشبه.[11]

وهذ النوع من التشبيه أنفذ فى النفوس والخواطر، لاكتفائه بالتلميح يزيد من قوة تأثيره،ويكثر فى الحكم والأمثال والمواعظ.

كقوله تعلى: وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ شبه الغيب بأكل لحم الميت أو من يغتاب الاخرين كمن يأكل لحم الميت.

التشبيه المقلوب

ويطلق عليه اسم التشبيه المعكوس،وهو جعل المشبه به مشبها، والمشبه مشبها به، أو جعل الفرغ أصلا والأصل فرعا. وذلك لإدعاء أن المشبه به أتم والأكمل فى الصورة وجه الشبه من المشبه وهذا على سبيل المبالغة،وقد سمه ابن جنى غلبة الفروع على الأصول.[12]

---

[11] أنظر: بغية الايضاح جـ ٣ ص ٣٨،وج
واهر البلاغة ص ٢٧٣ وعلم البيان – د. بكرى أمين ص ٥٣

[12] الخصائص: جـ ١، ص ٣٠٨

كقول ابن وهيب فى مدح الخليفة المأمون:

وبدا الصباح كأن غرته وجه الخليفة يمتدح

فجعل الصباح وهو الأصل فى الضياء مشبها، وجعل وجه الخليفة أصلا يقاس عليه.

ومنه قوله تعلى : "إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا". فجعل مستحلو الربا البيع فرعا،والربا أصلا، وجاءت هذه المخالفة منهم لجعلهم الربا فى الحل أقوى حالا من البيع واعرف به. وذلك لأن الغرض عندهم هو الربح، وهو أثبت وجودا فى الربا منه فى البيع.[١٣]

وقوله تعلى: يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا.

وأصل الكلام: ليس أحد من النساء مثلكن مادمتن على ما أنتن عليه من التقوىك لان نساء النبى فى مكان القدوة لسائر النساء.

التشبيه تمثيل:ما وجهه منتزع من متعدد أمرين،أو عدة أمور.

زأمثلته فى القران الكرين كثيرة:

وقوله تعلى: مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ.

فإنه شبه حال المنافقين بحال المستوقد،ووجه الشبه: (الهيئة الحاصلة من وجود هداية قصيرة يعقبها حيرة) ملأخذة من عدة أمور مجتمعة تتمثل فى صورة المشبه(حال المنافقين الذين يتظاهرون بالإيمان ثم يعودون إلى ما كانوا عليه من الكفر)وصورة المشبه به والتى تمثل (حال السرى الذى يوقد النار ليلا فيعرف طريقه ثم لم يلبث أن يذهب الضوء قيعم فأصبح فى تحبط وتردد).[١٤]

---

[١٣] من بلاغه القران، دراسه فى البلاغة العربية – دكتور محمد شعبان علوان. ص١٨٠

[١٤] نفص المرجع ص ١٨٥